سيبقى الرفيق مدني الرمز القيادي الذي نطمح إليه

ولد الرفيق مدني(عمر إبراهيم) في عام 1959 لاسرة فلاحية متوسطة الحال. كان الرفيق مدني حاذقا منذ صغره ويتمتع ببعد النظر وظهر صفات النضوجة فيه مبكرا، لذلك كان برفض حتى قبل ان يصبح ثوريا، كل ما هو خاطئ وبال، كما يرفض قبول كل شيء لا يمت بصلة الى الشعور الوطني، فمنذ صغره بذل جهوده للتحرر من سطلة العائلة لتكوين شخصيته بحرية غير آبة بالقيود الخارجية المفروضة. وخير ما كان يميز الرفيق مدني عن اترابه من ابناء جيله، انه كان ملتزما اشد الالتزام بالوظائف التي تسند اليه سواءا من البيت او من المدرسة ويبذل كل ما لديه من اجل تاديتها بنجاح. وقد تاصلت وترسخت فيه هذه الخصوصية بشكل اكثر بعد ان اصبح ثوريا. مما منحته واكسبته قوة تمكنه من تادية اية مهمة توكل اليه سواء ضمن صفوف الرفاق وسواء بين صفوف الجماهير. فكل الرفاق الذين وعايشوا الرفيق يدركون تلك الصفة المميزة في شخصيته ويتخذونه في ذلك قدوة لهم في عملهم. بالاضافة الى ذلك كان مجدا- صبورا- حليما وعنيدا لا يقبل الخطأ، سريع البداهة، يعرف كيف يعالج المشاكل والامور في حينها، ملتزما بالمهام ويتمتع بحس عال بالمسؤولية. كل هذه الصفات وصفات اخرى كثيرة تجسدت في شخصية الرفيق مدني، منحته ثقة واحترام الجميع واسكنته قلوب الجماهير الغفيرة.

تعرف الرفيق الى فكر حزبنا في بداية الثمانينات في وقت كانت الساحة تعج بالسياسات والتنظيمات المختلفة وعرف كيف يشق طريقه نحو حزبنا بعد ادراكه حقيقة تلك التنظيمات المختلفة، وبان حزبنا هو الوحيد القادر على قيادة حركة التحرر الوطنية الكردستانية المعاصرة وانه الوحيد ايضا القابل للتطور بايديولوجيته وسياسته. وهكذا تابع منحى تطور حزبنا عن كسب واقتراب اكثر فاكثر الى ان انضم بشكل فعلي اعوام 1983-1984 وبذل قصارى جهده من اجل استعياب خط الحزب ولم يكتف بهذا فقط بل حاول جاهدا ايصال هذا الخط الى الجماهير كداعية ثورية منتهزا كل فرصة ومناسبة لتحقيق هذا. وحقا كان الرفيق مدني يعرف بقدرته الهائلة على التنظيم باسلوبه الدعائي المعروف جيدا بين اوساط الشباب والجماهير. واستمر بعمله هذا حتى نيسان 1987 حيث التحق باكاديمية معصوم قورقماز وخضع لدورة تدريبية رفيعة المستوى اعطى خلالها مثال رائعا على الالتزام بخط الحزب وذلك من خلال تطوره السريع من الناحية الايديولوجية والنظرية وتاكيده المستمر على استعداده لتسلم كل المهام الصغيرة والجسام. وقبل توجهه الى ساحة الحرب الساخنة في

صيف 1989 مارس من جديد العمل الثوري بين اوساط الجماهير الوطنية لفترة ليست بقصيرة تسلم حينها مهام رفيعة المستوى واظهر مرة اخرى خصائص المناضل الثوري المحنك والكفء من خلال عمله النضالي.

وفور دخوله ساحة الحرب الساخنة في شمال كردستان، ظهرت خصائصه كماضل ملتزم ومطبق لنهج الحزب وقائد عسكري قادر على تسلم مهام وادوار قيادية في حرب التحرير الوطنية الكردستانية. استطاع من خلال التزامه اللامحدود ان يصعد السلم القيادي خلال فترات قصيرة. ونظرا للموصفات القيادية التي جسدها في شخصيته، تسلم قيادة مفرزة خلال حملة الصيف في منطقة هكاري وخلال عمله في تلك المنطقة اظهر كفاءته واخلاصه مجددا خلالاعماله التي حققها في تلك الفترة. بيد انه لم يكتف بما حقق، بل سخر ذاته وكرس جل جهده وامكاناته لتحقيق ما هو اسمى. كما ساهم مساهمة فعالة في تدريب المقاتلين والكوارد في الوطن ضمن المعسكرات التدريبية خلال مرحلة الشتاء 1989-1990 من اجل تاهيل الكوادر اللازمة لخوض حرب التحرر الوطنية.

مع بداية ربيع 1990 ومن اجل خوض مرحلة جديدة من النضال في غمرة الصراع مع الاستعمار الفاشي التركي، استعد الرفيق مدني لتسلم مهمة قائد فصيلة في منطقة بيت الشباب بالاضافة الى عضوية قيادة تلك المنطقة. ولكن مع مباشرته بالعمل خلال فترة قصيرة استشهد في معركة بطولية خاضها مع رفاقه ضد جحافل جيش العدو المدعم بالمرتزقة، وفي ظروف طبيعية قاسية ملتحقا بقافلة الشهداء. ان استشهاد الرفيق مدني كانت خسارة بالنسبة لنضال تحررنا الوطني إلا أن آثار بصماته ستظل واضحة في تاريخ هذه المقاومة.

المجد والخلود لشهداء المقاومة الوطنية الكردستانية

عهدا للرفيق مدني ان نرفع رايته التي حملها الى ان تحقق النصر النهائي.

رفاق السلاح

15 كانون الثاني 1991

الصفحة 34-35